

عوامل جينية تصيب النساء بالنوبات القلبية



تلعب العوامل الجينية دوراً بارزاً في تفسير شكل من النوبات القلبية يطول بصورة أساسية النساء اللواتي دون الستين ويتمتعن بصحة جيدة على ما بيّنت نتائج دراسة واسعة قد تتيح توفير رعاية أفضل لهؤلاء المريضات. وتقول غايل مارتن (59 عاماً) التي تعرّضت لنوبة قلبية قبل خمس سنوات: "لم أكن أعاني الكوليسترول، بل كنت رياضية".

وكانت النساء تُعد لفترة طويلة بمنأى نسبياً عن الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. وعلى عكس انسداد العضلة القلبية الذي يصيب بشكل رئيسي الرجال كبار السن أو مَنْ يعانون وزناً زائداً، فإنّ تسعة من كل عشرة مصابين بالتسلخ التلقائي للشريان التاجي المُسبب للنوبات القلبية هن نساء تراوح أعمارهنّ بين 40 و60 سنة، ولا يظهرن أي مشاكل صحية.

ويتعيّن على غايل أن تتلقّى علاجاً مدى الحياة لتسييل دمها وتنظيم ضغطه. ويحصل التسلخ التلقائي للشريان التاجي عندما تتمزق البطانة الداخلية للشريان وتنفصل عن تلك الخارجية. ويدخل الدم عبر المزق ثم ينتشر في الفراغ الحاصل بين البطانتين، ويؤدي إلى تخثر للدماء يتسبب في النهاية في تضيق الشريان ومنع تدفق الدم.

ولا يزال التسلخ التلقائي للشريان التاجي غير مفهوم بصورة كافية وتشخيصه غير دقيق؛ مما يعقد الرعاية الموقرة للمصابين به، في وقت قد يمثل ثلث حالات النوبات القلبية لدى النساء اللواتي دون الستين سنة. وتناول فريق عالمة الوراثة نبيلة بوعطية ناجي من "مركز أبحاث القلب والأوعية الدموية في باريس" ("المعهد الوطني للصحة والبحث العلمي" وجامعة "باري سيتييه") هذه المسألة من خلال دراسة واسعة تطرقوا فيها إلى تحليل من ثماني دراسات، أثمر عن إضاءة جديدة على الأسباب الجينية لهذا المرض. وتشير نتائج الدراسة إلى أن سوء امتصاص الورم الدموي هو سبب جيني للنوبات القلبية لم يكن معروفاً حتى اليوم. وتقول نبيلة بوعطية ناجي لوكالة فرانس برس: "إن هذه النتائج تفتح آفاقاً لعلاجات دوائية مستقبلاً". ويتيح الفهم الأفضل للقابلية الجينية تحديد المرضى الأكثر عرضة للإصابة بالنوبات القلبية، بهدف تحسين الوقاية لدى النساء وتحديدًا الشابات. وأثبت العلماء في الدراسة وجود صلة قوية بين ارتفاع ضغط الدم وخطر الإصابة بالتسلخ التلقائي للشريان التاجي، مؤكدين أن ارتفاع الكوليسترول في الدم، وزيادة الوزن، ومرض السكري من النوع الثاني لم يكن لها أي تأثير في هذا الخطر.